



NOUR ALMASIH / Light of Christ  
Registered Society. No. 580 327 914

السنة الثالثة والثلاثون - عدد 1744 : Issue No.  
غربي (24/02/2025) (09/03/2025) شرقي

جمعية نور المسيح  
رقم: 580 327 914

## الأحد الأول من الصوم الكبير المقدس، أحد الأرثوذكسية وانتصار الإيمان القويم

الأيوثينا الرابع

تذكُّر الوجود الاول  
والثاني لهامة القديس  
النبي وسابق المسيح  
يوحنا المعمدان المكرّم



هامة

القديس

يوحنا

المعمدان

المكرّم

سرق رأس القديس يوحنا المعمدان  
من القسطنطينية خلال سقوط الصليبيين في عام 1204



أيقونة من القرن ١٤، المتحف البريطاني

طوبارية القيامة على اللحن الرابع:-  
إنّ تلميذات الربّ تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية  
الجديّة، وخاطبن الرسل مفتخرات وقاتلات: قد سبي الموت، وقام المسيح  
الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

طوبارية للقيامة. وهذه على اللحن الثاني: لصورتك الطاهرة  
نسجد أيها الصالح طالبن مغفرة ذنوبنا ايها المسيح الاله.  
لانك ارتضيت ان ترتفع بالجسد على الصليب طوعاً لتسجّي من  
عبودية العدو الذين جبتهم. فلذلك نهتف اليك بارتياح لقد  
ملاّت كلّ الخلائق فرحاً يا مخلصنا بمجيك لخلاص العالم.

طوبارية للقديس يوحنا المعمدان. على اللحن الرابع:  
لقد بزغت هامة السائق من جوف الأرض. فاشرقت للمؤمنين  
بأشعة الاشفية وعدم البلى. وهي تجمع جماهير الملائكة من  
العلاء. وتدعو كلّ جنس البشر من تحت للاجتماع معاً لكي  
يُمجّدوا المسيح الاله بأصواتٍ متفقتة.

طوبارية شفيح/ة الكنيسة ....

بين الجوهر والقوى عند الله عنصر أساسي في روحانيتنا  
الأرثوذكسية وعلاقتنا الشخصية مع الله؟ كثيرون منا  
ليسوا رهباناً ونسكاً.

إنّ تعلم طريقة صلاة الآباء القديسين الشكّية يمنحنا  
إمكانية تدبُّق نور الله غير المخلوق. كما أنّه يُعطينا  
الحيزات الروحية الضرورية ليشترك في هذه الخبرة. لذلك،  
فهو ليس مجرد استبصار يُشكّل أساس الهدويّة. كما أنّه  
ليس مجرد إعلان عقلي ذاتي داخلي فائق الإدراك، أي  
خبرة هدهويّة وحسب.

نحن نشعر أنّ تعاليم القديس غريغوريوس بالاماس

العقائبة، في أعماق قلوبنا، حيث تعمل الصلاة من أجل

الاتحاد بالله. صلاة النوسية التي سلّمها إلينا القديس

غريغوريوس بالاماس ككنز روحي، ليست فقط لأولئك

الذين يعيشون في الأديرة والصحارى، بل أيضاً

للمؤمنين. هذه الصلاة تجعل النوس يلتقي في القلب.

والقلب في التقليد الصخوي والهدوي هو مركز الأخلاقي

والروحي، وعرش نعمة الله ومكانها. هناك يلتقي الكائن

البشري بالله ويلتقي الله بالإنسان. في هذا الاجتماع

تظهر الأفكار القذرة والرغبات الخاطئة، محاولة أنّ تلوث

قلوبنا وتقطع أواصر الشركة مع الثور غير المخلوق.

لذلك نحن بحاجة إلى الصمّت طريقة خاصة تخمينا من

ويلات الشيطان ورغباتنا. بالتمييز بين الجوهر والقوى

كشروط أساسي، تكون الصلاة النوسية الثور في أرواحنا.

إنها سلسلة تربط الإنسان بالله. هذان الأمران ليسا

مفاهيم عقائدية أو مجردة أو بعض الآراء الفلسفية

للقديس. لذا، في الأحد الثاني من الصوم الكبير، يُدكّرنا

الواعظ الكرم أنّ الله نور لا ظلمة فيه.

إنّ صلاتنا النوسية تساعدنا على تذوق هذه الحالة

والخبرة الإلهيتين، فمن دوعها يظل الله والثور غير المخلوق

مجهولين وغير مرئيين ولا يمسّ حياتنا اليومية. تمنحنا

الكنيسة هذا الثور والخبرة من خلال أسرارها، فنساعدنا

الصلاة النوسية على أنّ نصبح أوعية لنعمة الله. آمين.



القديس غريغوريوس بالاماس  
أعجوبة الصلاة النوسية

نقلها إلى العربية أمّة التراث الأرثوذكسي

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

تقاسمها

في الأحد الثاني من الصوم الكبير، تحتفل الكنيسة  
بذكرى مثال الإيمان والحياة، القديس غريغوريوس  
بالاماس، رئيس أساقفة تسالونيكي، والذي، بحسب  
التراجم، هو المعلم العظيم للكنيسة وكاروز الثور الإلهي.  
يشمل تمييز جوهر الله عن قواه كلّ الأشياء التي يمكن  
أنّ يشاركها الله، وتلك التي لا يشاركها. جوهر الله لا  
يُدرك وغير معروف للخلق، بما في ذلك الناس. ومع  
ذلك، يمكن للمرء أن يدخل في علاقة واتحاد مع الله من  
خلال قواه غير المخلوقة، والنعمة الممنوحة بسخاء.

من جهة التقديس والشركة، فإنّ القلب، وليس العقل،  
هو السبيل لأيّ شخص لكي يجتذب الثور غير المخلوق.  
يعطينا القديس غريغوريوس بالاماس مثال الشمس.  
بالنسبة للقديس، يُعرف الله نوعاً ما كما تُعرف  
الشمس. نرى نور الشمس ونستشعر حرارتها. وعلى  
الرغم من أنّنا قد لا نكون قادرين على الوقوف على  
سطح الشمس دون أن نذوب، أو أنّ نصهر بجوهرها  
دون تفكك، إلا أنّنا يمكننا مع ذلك أن نجذب طاقتها.  
هكذا أشع وجه النبي موسى على جبل سيناء.

ومع ذلك، قد يتساءل المرء ما هي الفائدة التي تعود  
علينا اليوم من تعليم قديس هدهوي يركّز على الصلاة  
النوسية المعروفة باسم «صلاة القلب»، وهي ممارسة  
قديمة للرهبان والناس في القرن الرابع عشر؟ لماذا التمييز

# الرسالة

مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا لِأَنَّكَ عَدَلْتَ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِنَا  
فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ١: ٢٤-٤٠)

يا إخوة، بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يُدعى ابناً لابنة فرعون \* مختاراً الشقاء مع شعب الله على التمتع الوقتي بالخطيئة \* ومعتبراً عار المسيح غنى أعظم من كنوز مصر. لأنه نظر إلى الشواب \* وماذا أقول أيضاً! إنه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح ودادود وصموئيل والأنبياء \* الذين بالإيمان قهروا الممالك، وعمِلوا البرِّ، ونالوا المواعد، وسَدَّوا أفواه الأسود \* وأطفأوا حدة النار، ونَجَّوا من حدِّ السيف، وتقوَّروا من ضعف، وصاروا أشداءً في الحرب، وكسروا معسكرات الأجنبي \* وأخذت نساءً أمواتهنَّ بالقيامة، وعَدَّبَ آخرون بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل \* وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود أيضاً والسجن \* ورُجموا ونُشروا وامشُحوا وماتوا بحدِّ السيف، وساحوا في جلود غنمٍ ومعزٍ وهم مُعزَّون مُضَائِقُونَ مجاهدون \* (ولم يكن العالم مستحقاً لهم)، وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض \* فهؤلاء كلهم، مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد \* لأن الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل؛ أن لا يكملوا بدوتنا.

## الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ٤: ٤١-٥٢)  
في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج الى الجليل، فوجد فيلبس فقال له: اتبعني \* وكان فيلبس من بيت صيدا، من مدينة أندراوس وطرس \* فوجد فيلبس نثنائيل فقال له: إن الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه، وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة \* فقال له نثنائيل: أمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح \* فقال له فيلبس: تعال وانظر \* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه: هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه \* فقال له نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قَبِلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ، وَأَنْتَ تَحْتَ التِينَةِ رَأَيْتَكَ \* أَجَابَ نَثْنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: يَا مَعْلَمَ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ، أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ \* أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِينَةِ، آمَنْتَ! إِنَّكَ سَتُعَاطِينُ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا \* وَقَالَ لَهُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْكُمْ مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْبَشَرِ.

«أَيْتُهَا الْأَرْثُودُكْسِيَّةُ، تَعْصَفُ بِكَ آفَافُ الْأَرْيَاحِ، وَتَحَارِبُكَ آفَافُ الْقُوَّاتِ الْمَظْلَمَةِ، وَتَتَوَرَّ، تَرِيدُ اقْتِلَاعَكَ مِنَ الْعَالَمِ، وَتَكَافِحُ لِانْتِزَاعِكَ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ. أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا مِنْكَ أَمَلًا مَفْقُودًا، مَتَحَفًا وَمَاضِيًا مَأْسَاوِيًا، وَتَارِيخًا مَرَّ عَلَيْهِ الزَّمَنُ وَانْتَهَى. إِلَّا أَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ، الثَّالِوثَ الْقُدُّوسَ الْمُحْسِنَ الْكَلِمَةَ الْوِدَاعَةَ وَالْحَكِيمَةَ، هُوَ الَّذِي يَسِطِرُ عَلَى هَذِهِ الْقُوَّاتِ، وَيُرْمِكُ فِي زَاوِيَةٍ أَعْبَدَ مَا يُمْكِنُ عَنِ التَّوَقُّعِ، وَيُعْطِيكَ كَوْرَةً تَحْتَ صَخْرَةٍ. إِنَّهُ يَحَافِظُ عَلَيْكَ فِي نَفُوسِ أَسْطِ النَّاسِ، الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ أَيْةُ سُلْطَنَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ. وَهِيَ أَنْتَ بَاقِيَةٌ حَتَّى الْيَوْمِ. هِيَ أَنْتَ لَا تَزَالِينَ حَيَّةً مُوجُودَةً، تُعْذِّينُ الْأَجْيَالَ النَّاشِئَةَ، وَتُعْلِمِينَ كُلَّ بَقْعَةٍ جَيِّدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَتُوَزِّعِينَ قُوَّةَ وَحْيَةٍ وَسَمَاءَ وَنُورًا، وَتَفْتَحِينَ لِلنَّاسِ أَبْوَابَ الْآبَدِيَّةِ.» القديس نكتاريوس أسقف المدن الخمس

الأيقونة في كنيسة الرُّوم الأرثوذكس لها أهمية كبيرة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العبادة والتقليد الكنسي. ترتبط الأيقونات بعقيدة التجسد وتاريخ الكنيسة، حيث يُنظر إليها على أنها وسيلة للتواصل الروحي مع السماء.

### الأيقونة في كنيسة الروم الأرثوذكس:

#### 1. التعريف بالأيقونة:

الأيقونة كلمة يونانية (Eikōn, eikōn) تعني «صورة» أو «رمز». هي رسم أو تمثيل للمسيح، العذراء مريم، القديسين، أو الأحداث الإنجيلية. تُعتبر الأيقونة نافذة إلى السماء، حيث تساعد المؤمنين على التأمل في الحقائق الروحية.

#### 2. الدور الروحي واللاهوتي للأيقونة:

الأيقونات تعبر عن عقيدة التجسد: تجسد المسيح يعني «أن الله ظهر في الجسد» (١٦: ٣). تُستخدم كوسيلة لتعليم الإيمان، خاصة في الفترات التي كان فيها التعليم الشفوي هو الوسيلة الأساسية. تُعبر الأيقونة عن حقيقة لاهوتية وروحية، وليست مجرد عمل فني.

#### 3. الأيقونة في العبادة:

تُوضع الأيقونات في الكنائس على الأيقونستاس (حامل الأيقونات) الذي يفصل الهيكل عن صحن الكنيسة. تُزين الأيقونات جدران الكنيسة، الأستف والجدران، والأبواب الملكية. المؤمنون يظهرون الاحترام للأيقونة من خلال التقبيل والانحناء أمامها، ليس كعبادة للصورة، بل كتكريم لمن تمثله.

#### 4. خصائص الأيقونة الأرثوذكسية:

**البعد الروحي:** الأيقونة ليست مجرد صورة طبيعية بل تُظهر الجمال الروحي. لذلك، يتم تجنب الواقعية المفرطة.

**الثبات والرمزية:** تعتمد الأيقونات على قواعد رسم تقليدية تُحافظ على ثبات الرموز، مثل الهالات، والألوان، والوضعيات.

**الألوان الرمزية:**

**الذهبي:** رمز للقداسة والنور الإلهي.

**الأحمر:** رمز للحب الإلهي والشهادة.

**الأزرق:** رمز للطبيعة السماوية.

الأخضر: رمز الحياة والبعث.

**المنظور المقلوب:** حيث يتم تصوير العالم كما يُرى من السماء. (المنظور المقلوب هو تقنية تُستخدم في رسم الأيقونات الأرثوذكسية، حيث يُظهر المنظر منظوراً معاكساً لما يُتوقع في الرسم الواقعي. عوضاً عن التلاشي نحو نقطة معينة (كما في المنظور العادي)، في المنظور المقلوب تتباعد الخطوط نحو الخارج. هذا الأسلوب يقصد به إيصال معانٍ روحية عميقة، حيث يرمز إلى أن ما يُرسم ليس مشهداً دنيوياً بل هو انعكاس للملكوت السماوي. بمعنى آخر، المشاهد يُعتبر مشاركاً في الحدث المقدس الذي تصوره الأيقونة. المنظور المقلوب يُركِّز أيضاً على أن الأيقونة لا تسعى لمحاكاة الواقع بل للتعبير عن الحقيقة الروحية.)

**5. الأيقونات الشهيرة في الكنيسة الأرثوذكسية**

**أيقونة المسيح الضابط الكل (Pantocrator):** تُظهر المسيح كملك وسيد على الكون.

**أيقونة العذراء مريم:** غالباً ما تُظهرها تحمل المسيح الطفل، رمزاً للتجسد الإلهي.

**أيقونة القيامة:** تصور المسيح منتصباً على الموت.

**أيقونات القديسين:** تُخلد ذكري الشهداء والقديسين كمنادج إيمانية.

#### 6. صناعة الأيقونة

تُعتبر عملية رسم الأيقونة خدمة روحية، وترافقها الصلاة والصوم. الفنان (أو الأيقونست) لا يعتمد على الإبداع الشخصي، بل يلتزم بالقواعد التقليدية للرسم. المواد المستخدمة تشمل الخشب، الطلاء الطبيعي، والذهب.

#### 7. الجدل حول الأيقونات (حرب الأيقونات)

حدثت في القرنين الثامن والتاسع ميلادي، حيث عارض البعض استخدام الأيقونات بحجة أنها تشكل عبادة للأصنام. أُعيد تثبيت الأيقونات في الكنيسة في عهد الأرثوذكسية عام 843، ويُحتفل بهذا الحدث في الأحد الأول من الصوم الكبير.

#### 8. الأيقونة كجزء من الهوية الثقافية

تُعد الأيقونات عنصراً رئيسياً في الهوية الثقافية لكنيسة الروم الأرثوذكس، حيث تُستخدم أيضاً في الاحتفالات والأعياد. تُعتبر الأيقونات تراثاً فنياً وثقافياً، وتعرض في المتاحف والمعارض.